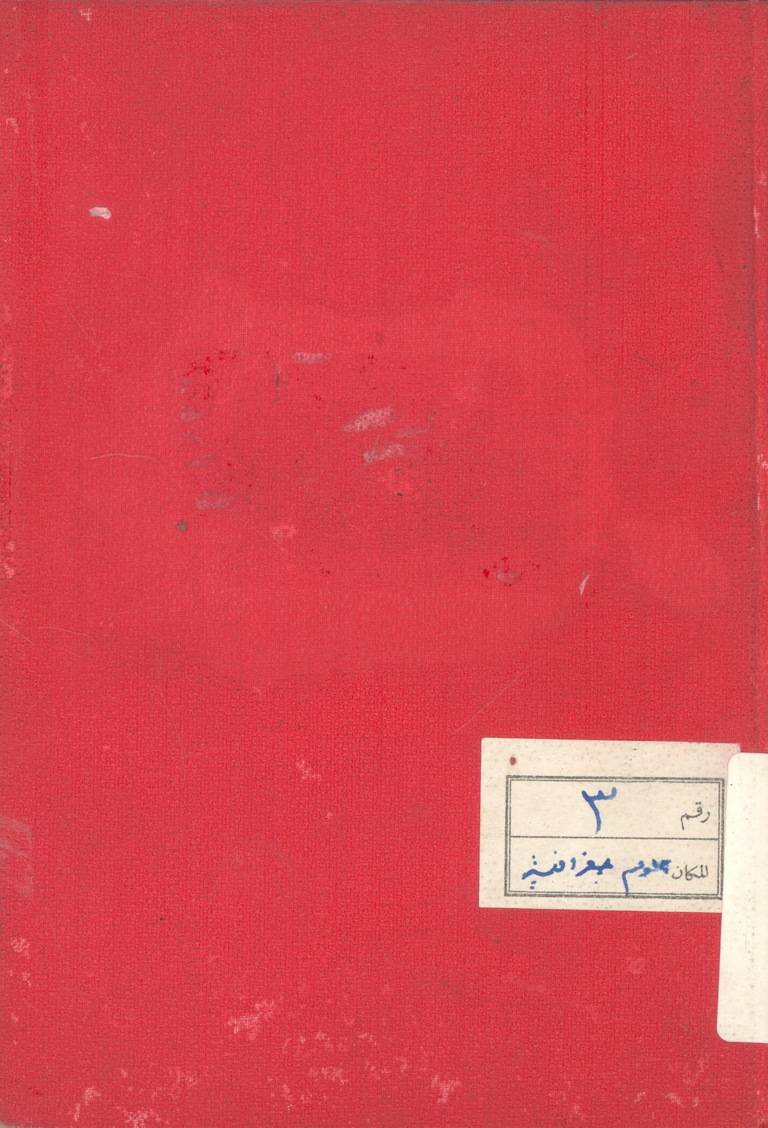


وضوح البرهان في فضائل ومزايا حلوان

تأليف

(احمد عبد العزيز)
مدرس الطبيعة والكيمياء والتاريخ الطبيعى والحكمة العملية
بمدرسة دار العلوم

(الطبعة الاولى)
بالمطبعة الاميرية ببولاق مصر المحمية
سنة ١٣١١ هـ / ١٨٩٤ م



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذى جعل الصحة أساسا لجميع الأعمال وأوجب مراعاتها
على كل فرد تحصيلا لأحسن الخلال والصلاة والسلام على رسوله
الأكرم ونبيه الأعظم وعلى آله وصحبه وتابعيه وحزبه (أما بعد)
فان الصحة هى السبب الاصلى فى وجود العمران ورفاهية العيش ولا
تنال الا بمراعاة القواعد الصحية التى لا تخرج عما هو محيط بالانسان
احاطة الهالة بالقمر والأكمام بالثمر كالماء والارض والهواء وهذه
الثلاثة متى جادت جادت الصحة فيعيش الانسان آخذا بطرفى
الراحة وحيث كانت مدينة حلوان مشتملة على ما قلنا من صحة
الهواء وجودة التربة وعذوبة الماء وكان الكثير لا يعرفون
قيمة ما لهذه المدينة فيما ذكرنا لعدم إلمامهم بقوانين الصحة أردت
أن أوضح ما لهذه المدينة من الخواص فى رسالة وجيزة سميتها
(وضوح البرهان * فى فضائل ومزايا حلوان) ومما ساعدنى على
نظم فرائد هذه الرسالة كتب قوانين الصحة والجرائد الصحية العلمية
خصوصا جريدة الصحة والازهر لمنشئيها العالمين الدكتور حسن بك رفقى
والاستاذ ابراهيم بك مصطفى فانها مشحونة بكثير من الغرر والدرر

وقد أودعتها كثيرا من القواعد الصحية الواجب على كل انسان معرفتها وبعض مسائل علمية على أسلوب سهل المأخذ قريب الفهم وهذا كله خدمة للانسانية فى ظل خديوينا المعظم وأميرنا المفخم الذى أنار مصر ببدور العلم وبث فى أجسام أهلها روح محبته أفندينا العزيز (عباس حلمى باشا) لازالت شمس سعوده طالعة مابقى الملوان ودار النيران آمين

الصحة

الصحة هى أجل النعم التى أنعم الله تعالى بها على الانسان وأرفعها مقاما اذ بها يطيب العيش ويهنأ البال وقال بعضهم ليس للصحة قيمة يعنى أنه لايوازيها مال ولايقوم مقامها عز ولاجاه لانها الاصل الذى تتفرع عنه الاعمال والاساس الذى تبنى عليه الخيرات وقال بعض الحكماء إلزم الصحة يلزمك العمل وقال عليه الصلاة والسلام اذا أصبحت معافى فى بدنك آمنا فى سربك عندك قوت يومك فعلى الدنيا العفاء وقال عليه الصلاة والسلام لرجل كان يستمر فى الصوم ان لبدنك عليك حقا والصحة هى عين الغنى التام وبدونها ينغص العيش ويكدر الصفو ويبدّل الفرح بالترح وتعدم الملاذ والمسرّات وماذا تجدى الثروة اذا اصطحبت بآلام مستمرة وما ذا يفيد المال اذا وهن الجسم ولايمكن السعى على تحصيل القوت الذى هو من ضروريات الحياة ولايمكن التمتع بما تراه الأعين وتشتهيه الانفس ولايصل الانسان الى الشيخوخة السليمة الااذا كان متمتعا بها ولايكون نسله قويا سليما الا بها اذمن البين أن الذكر مستودع البذر

والانثى محل الحرث فاذا لم يكونا على جانب عظيم من الصحة لايخرج منهما الا أطفال ضعاف ولا يخفى أن البذر والارض اذا لم يكونا بمكان من الجودة لايحصل بينهما إنبات فكذلك الحال فى كل ذى حياة لايهنأ له عيش ولا يهدأ له بال ولا يخرج منه نسل قوىّ بدون الصحة قال عليه الصلاة والسلام مارأيت أهنأ من العافية وفى الواقع العافية والصحة هما المحور الذى تدور عليه رحى أية أمة بهما تدافع عن حقوقها وتحفظ نفسها وتأمن من غوائل أيدى التعدى وقد قال بعض الحكماء ان من أهم شروط النجاح فى دار الدنيا أن يكون الانسان قوىّ البنية ومن أهمّ شروط عزة الامة أن تكون أفرادها أقوياء شدادا لأن النجاح فى الصنائع للقوىّ من الصناع وقد أجمع العقلاء على أن القوة العاقلة بدون الصحة معطلة لايمكنها الوصول الى الغاية المقصودة منها الا بها ولذا كان الاعتناء بالتربية الجسدية ومراعاة جميع الوسائل الصحية أمرا لازما حتى تتسنى تربية القوة المفكرة فيكون المربى فى الامة التى هو بين أظهرها عضوا عاملا يتم وظيفته فى الهيئة الاجتماعية ولله درّ أبى العلاء المعرّى اذ يقول

والجسم للروح مثل الربع تسكنه * وماتقيم اذاماخرب الجسد

ولذا ترى الحكومات بأجمعها صارفة معظم نظرها الى الوسائل التى تمتع الاهالى بالصحة بواسطتها والاسباب التى تقى البلاد من غائلة الاوبئة المختلفة فأنشأت المستشفيات العديدة فى نقط مختلفة من ممالكها وعقدت المؤتمرات الطبية سنين متوالية وحشدت لها من

الممالك القاصية علماء كثيرين ورتبت المحاجر الصحية على الواردات الوبيئة وما ذلك الا لشدة الاعتناء بالصحة

ولا ينال الانسان الصحة الا بمراعاة قوانينها من حيث استعمال الطعام المغـذى والماء النقى والتريض والاقامة بالاماكن الصحية النقيـة الارض والهواء بحيث انه اذا أهمل شيأ منها فلا مناص له من الوقوع فى شرك الامراض وتحمل شدة الاوجاع ومن الاسف أن أغلب الناس لا يهتمون بمراعاة القواعـد الصحية كاهتمامهم بغيرها من وسائل المعيشة وبالحرى من يعرف قاعدة من القواعد التى عليها مدار الصحة أقل من القليل مع أن النجاح فى الدنيا أشد ارتباطا بعظائم الهمم والقوة الجسدية التى هى نتيجة المحافظة على الصحة ومن هنا ظهر أن الصحة من الامور التى هى آكد الواجبات على كل فرد أراد التمتع فى هذه الدار ناعم البـال فلا مساغ اذا لاهمالها والتباعـد عن الاسـباب المولدة للامراض وهى موجودة فى الأوساط المحيطة به وهى الماء والارض والهواء فكما أنها هى المؤثرات الضرورية لحفظ حركة الجسم اذا كانت جيدة تصير هى بعينها آسبابا لتغير نظام الصحة متى تغيرت عن حالتها الواقية لسلامة الانسـان وحيث إن الاوساط المذ كورة على مكانة عظيمة من الجودة فى مدينة حلوان متغيرة جدا فى القاهرة فحلوان أفضل بقعة صحية وسأثبت ذلك بالبرهان فأقول

مختصر تاريخ حلوان

تنسب حلوان الى حلوان بن بابليون بن عمر بن امرئ القيس ملك مصر وحلوان هذا كان بالشام على مقدمة جيش أبرهة ذى المنار

أحد التبابعة وعلى ذلك يكون لهذه المدينة أكثر من ١٣٦٠ سنة مسماة ومعمورة وكانت احدى المدائن المشهورة بمصر ثم أخنى عليها الدهر حتى اضمحلت الى أن قيض الله لها عبد العزيز بن مروان حين تولى حكم وادى النيل فرفعها من وهدة الحضيض وسبب ذلك أنه لما هرب من طاعون الفسطاط سنة ٧٠ هجرية ومر على حلوان أعجبته فنزل بها داخل الصحراء فى موضع يقال له أبو قرقورة وهى رأس العين التى حفرها وساقها الى نخيله التى غرسها بحلوان وبنى بها القصور الفاخرة والمساجد وعمرها أحسن عمارة وغرس بها النخيل والكروم وأكل هو وجيشه من ثمارها وجعل بها الحرس والاعوان والشرطة واستمرت العمارات آخذة فى الازدياد بها مدة اقامته فيها وهى أكثر من خمس عشرة سنة حتى صارت محلا يقصد وأكثرت الشعراء من مدحها وذكر محاسنها فى أشعارهم

وعبد العزيز هذا هو ابن الخليفة مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى الاموى قدم الخليفة المذكور مصر وتغلب عليها سنة ٦٥ هجرية وأقام بها شهرين ثم رحل عنها وترك ابنه عبد العزيز عاملا عليها وكانت مدة ولاية عبد العزيز على مصر عشرين سنة وشيأ وبنى بحلوان مقياسا للنيل صغير الذراع وتوفى الاصبغ بن عبد العزيز سنة ٨٦ هجريه فرض عبد العزيز والده وتوفى بعده باحد وعشرين يوما ونقلت جثته الى الفسطاط بطريق النيل ودفن هنالك وقد بقيت حلوان بعد ذلك مدة رافلة فى حلل الرفاهية تتبختر فى أثواب العز والسعادة وقيل ان الخليفة عبد الله أمير المؤمنين المأمون لما قدم مصر سنة ٢١٧ هجرية نزل

بالفسطاط وسخا وحلوان وقفط وكانت اقامته فى الجميع ٤٩ يوما
وفى سنة ٧٢٨ هجرية عزم الملك الناصر على حفر خليج من ناحية
حلوان الى الجبل الاحمر المطل على القاهرة ليسوق الماء الى الميدان
الذى عمله بالقلعة لتستقى منه القلعة وتروى به بعض الاراضى
الزراعية وقرر المهندسون لذلك العمل ثمانين ألف دينار فقبل ذلك
ولكن لما علم أن هذا العمل يستغرق عشر سنين استطال المدة
وصرف رأيه عن ذلك وبعد أن مكثت مدة متقدمة فى الثروة والعمارية
ممتلئة بالرياض والبساتين تقصد من أقاصى البلاد أخذت فى التقهقر
بعد زوال ملك الامويين وتضعضع أمرها شيأ فشيأ حتى تخربت
بالكلية زمن المماليك وانطمس ينبوع مائها بالرمال
ثم لما جاءت العائلة المحمدية هبت عليها نسمات العمارية ففى مدة
المرحوم محمد على عملت بأمره خريطة وذكر فيها محل ينبوع حلوان
وفى زمن المرحوم عباس باشا سنة ١٢٦٦ هجرية عثر على
عين الماء المعدنية فأمر بعمل محلين من الخشب على الينبوع
وأرسل اليه العساكر المصابة بالامراض الزهرية والجلدية
والروماتزمية لاجل امتحان ماء الينابيع فأقرت أطباء مدرسة الطب
بالقاهرة أن نتائجه مفيدة جدا وصارت تأتيه الاهالى للتداوى
ووجدت نوعا من الراحة والسهولة بعمل المحلين من الخشب
المذكورين وفى أيام الخديوى الاسبق اسمعيل باشا عين أهل خبرة
لتحليل ماء الينبوع ومعرفة كميته وفائدته وذلك سنة ١٨٦٨
ميلادية وكانت مكونة من الدكتور سالم باشا وفيجرى بك والدكتور
وايل بك وجستينل بك وأحمد بك ندا ومحمد أفندى المهندس

فقررت أن ماء الينبوع كبريتى نافع جدا فى علاج الامراض الجلدية والمدارية (الروماتزمية) والنزلية ووجدوا جملة ينابيع أخرى فصدر الامر العالى ببناء حمام كحمامات المياه المعدنية للبلاد الاجنبية ليتيسر للاهالى الانتفاع به ويسالوا حظ هذا الخير الجزيل فشرعوا فى بناء الحمام الحالى وأثناء العمل وجدوا حوضا كبيرا قطره ثمانية أمتار محاطا بحائط من الدبش والطوب وهو الحوض الذى كان بناه عبد العزيز ووجدوا أن كمية الماء الذى يخرج من الينبوع ٤٠٠ متر مكعب فى ٢٤ ساعة وأمر أيضا ببناء المحل المعمول الآن لوكنده فتم سنة ١٨٧٣ وجملة أماكن للوافدين عليها للاستحمام والمعالجة ورتب لها الدكتور رايل طبيبا وعملت لها سكة حديد سنة ١٢٩٤ هجرية ١٨٧٦ ميلادية تبتدأ من الميدان وتمر على البساتين ثم طره ثم المعصرة ثم حلوان ورسمت المدينة الجديدة فى خريطة وأعطيت الارض مجانا لمن يرغب البناء فكثر الواردون عليها وشرعوا فى بناء المنازل ولكن كان ذلك السير بطيأ كعادة كل شئ فى أوله ولما تولى سنة ١٢٩٦ الخديوى السابق المرحوم محمد توفيق باشا أخذ فى تشييد أركان عمران هذه المدينة ووجه لها أنظار عنايته فجعلها على أبدع مايكون من الانتظام والاتقان من تشييد الابنية وتكثير العمران حتى أصبحت من أبهج المدن وأشهرها حيث انها من المدائن التى تفضل على غيرها بالسكنى واشتهر صيتها وعلت منزلتها ولنا وثيق الأمل فى أن سمو خديوينا المعظم لايحرم هذه المدينة من التفاته السامى بل يشملها

بعين عنايته أدامه الله لنا غرة فى جبين الليالى والايام ملحوظا بعين عناية مولانا الملك العلام

ومما تقدم يرى أن مدينة حلوان قديمة جدا ومياهها معروفة لما ظهر عند حفر أساسات الحمامات التى أنشئت من آثار الابنية القديمة المبنية بالخزف والاحجار التى كانت زمن عبد العزيز بن مروان وقطع من أعمدة ومنارات منقوش عليها بالكتابة العربية ودراهم اسلامية وصوان على هيئة السكاكين والرماح والقسى مما كان يستعمله قدماء المصريين قبل استكشاف المعادن وآثار أخر مثل قطع خشب متحجرة تدل على وجود غابة قديمة تحجرت وكانت العرب تأتيها فى الازمان الاخيرة لغسل ابلها الجرباء

مياه حلوان المعدنية

يوجد بحلوان عدة ينابيع يخرج منها مياه معدنية متحملة بجواهر مختلفة ومياهها على ثلاثة أنواع كل منها يخرج من ينابيع مخصوصة وهى المياه الكبريتية والمياه الحديدية والمياه الملحية

المياه الكبريتية — هذا النوع يحتوى على حمض الكبريت بكثرة وهو الذى يعطيها الرائحة المخصوصة التى تشبه رائحة البيض المذر ولنضرب صفحا عن شرح أوصافها وتركيبها وانما نقول ان الينابيع الكبريتية توجد فى الجهة القبلية للمدينة وهى عديدة اثنان منها بنى عليهما الحمام وواحد أقيم عليه كشك من الخشب لتغتسل فيه الفقراء وعثرت شركة سكة حديد حلوان على ينبوع فى الجهة الغربية للمدينة

المياه الحديدية ـ يوجد ينبوعان فى الجهـة البحرية الغربية للمدينة على بعـد ٤٠٠ الى ٥٠٠ متر من السراى الخديوية مياههما حديدية ومحتوية على حمض الكربون (وهو الغاز الفوار فى المياه الغازية) وأقربهـما الى السراى استكشفه المرحوم الخديوى السابق

المياه الملحية ـ يوجـد بحرى المدينة على بعد ألفى متر منها ينبوع يسيل ماؤه بجوار شريط السكة الحـديدية فى قناتين على حافتيهـما نباتات وماؤه ملحى محتو على كـبريتات وكلورورات وكربونات وهو مسهل ومشبه فى الطعم لماءرا كوكسى

استعمال مياه حلوان الكبريتية ـ يؤخذ من رسالة الدكتور حسن باشا محمود وغيره أن مياه حلوان تستعمل إما من الباطن أو من الظاهر أو من الجهتـين معا فن الباطن تستعمل شربا أو تبخيرا ومن الظاهر تستعمل بطرق مختلفة وهى استعمـال البخ بآلة فى أمراض الحلق والحنجرة والأنف أو استنشاقا فى أمراض الأنف المزمنـة والفم واللوزتين أو حقنا فى بعض التجاويف الطبيعية أو مكمدات على بعض أجزاء الجسم أو حمـامات عامة أو موضعية أو غسلات فى أمراض الجلد أو حماما بخاريا أو رشا بالماء (دوش) وهـذا كله يتعلق بجلس المرض وطبيعته واستعمال الحمام لايكون الا بأمر الطبيب الذى يعـين كيفية استعمـاله ومـدته و يعين له التدبير الغـذائى ومراعاة الشروط الصحية والامراض التى تستعمل فيها مياه حلوان الـكبريتية هى الآتية

أولا الامراض الجلدية الـكثيرة الحصول فى الاقطار الحارة وفى

بلادنا كالحكة والصدفيـة وأنواع القوب المزمن وحب الشـباب والجذام والبرص والجرب وداء القمل والقراع وغير ذلك

ثانيا الامراض الخنازيرية بأنواعها كالعقد وأورام العظام

ثالثا الامراض الافرنجية

رابعا الامراض الحدارية المزمنـة (روماتزم) كوجع المفاصل والركب والروماتزم العضلي

خامسا أمراض الصـدر كالنزلات والسـعال المزمن وداء الربو غير المصحوب بآفة فى القلب

سادسا الاحتقانات كاحتقان الكبد والطحال والكلى

سابعا أمراض الجهاز التناسـلى البولى كاحتقان الخصـية عند الرجال وضعف البـاه وعند النساء فى عدم الحمل الناتج عن أمراض الرحم وفى احتقانه والسيلان الرحمى المزمن وانما يضرّ استعماله بالنساء الحوامل

ثامنا الشلل والفالج وشـلل الحس والحركة وكساح الاطفال

تاسعا بعض أمراض عصبية كعرق النسا

عاشرا الضعف وفقر الدم غير المتعلقين بمرض فى القلب

استعمال مياه حلوان الحديدية — تستعمل فى فقر الدم وطعمها لذيذ مقبول يسهل الهضم كماء كرلسباد وتستعمل فى أمراض المسالك البوليـة وأمراض الكبد وتعطى هـذه المياه مجانا لمن يطلبها من ادارة الحمامات

استعمال مياه حلوان الملحية — تستعمل مسهلا فى أمراض الجهاز الهضمى كالنزلات المعـدية والمعوية والامساك المستمر وتكوين

الارياح وفى ضعف الهضم وأمراض الكبد والطحال واحتقانات المخ وأمراض القلب وهذه المياه المحية والحديدية مع كثرة منافعها لا نرى أحدا من الأطباء مهتما بشأنها ولا يقدرها حق قدرها

الحمام المعدنى لحلوان

هـذا الحمام يفوق بعض حمامات أوروبا وداخله مزين بما يشرح الصدر ويسر الخاطر وبه كافة ما يلزم من محلات الاستراحة والأود والمغاطس والدوش ومحل معدّ لشرب الماء المعدنى وبعض أوده يوجد بها زيادة عن الماء الكبريتى ماء عذب يسخن الى درجة الحرارة المطلوبة ويوجد فيه محل مخصوص للعائلة الخديوية مفروش بأفخر المفروشات ومزين بأجمل الزينات وبجوار الحمام على بعد عشرين خطوة منه يوجد حوضان متسعان للعوم أحدهما للرجال ومسطحه ٧٠٠ متر مربع وعمقه متران وبه ٩ محلات من الخشب لنزع الثياب والثانى للنساء ومسطحه ٤٠٠ متر مربع وعمقه متر ونصف وماؤهما كبريتى يتجدد على الدوام بواسطة قناة تحت الارض من البناء توصل الماء الى الصحراء على بعد ٣ كيلو مترات

أثمان تذاكر الحمام

ثمن تذكرة الحمام	الكبريتى الحار	فى الدرجة الاولى		٨	صـ	مع الفوط
«	«	«	فى الدرجة الثانية	٦		«
«	«	البارد	فى الدرجة الاولى	٦		«
«	«	«	فى الدرجة الثانية	٤		«
ثمن تذكرة حوض العوم				١		
ثمن تذكرة الدوش				٢		
ثمن تذكرة استنشاق الماء الكبريتى				٨		

وهاك جدولا مبينا به عدد الحمامات المأخوذة من ابتداء سنة ٨١ لغاية سنة ٩٣ ومنه يتضح أن المياه الكبريتية لمدينة حلوان أصبحت كثيرة الاستعمال واسعة الشهرة بعيدة الصيت أفادت كثيرا من المرضى وأبرأت كثيرا من العلل

سنين	عدد الحمامات	سنين	عدد الحمامات
١٨٨١	٨٢٤٠	١٨٨٨	١٢٩٥٩
١٨٨٢	٦٠٧٦	١٨٨٩	١٥٢٢٥
١٨٨٣	٧٦٤٥	١٨٩٠	١٧٣٣٩
١٨٨٤	٧٤١٧	١٨٩١	١٦٠٥٠
١٨٨٥	٧٠٣١	١٨٩٢	١٤٦٤٦
١٨٨٦	١٠٥٠٨	١٨٩٣	١٤٩٠٤
١٨٨٧	١١٠٩٣		

تمهيد — وظيفة الغذاء والهواء

قال بعضهم الانسان ما يأكل وقال غيره الانسان يتغذى بما يهضمه لا بما يأكله وعلى ذلك فالتغذية أهم وظائف الجسم الحي اذ بها ينمو الى أن يصل الى الحجم الذي فيه يمكنه تتميم وظيفة حفظ النوع وبها يحفظ تركيبه بتعويض ما يحصل فيه من فقد دقائقه لان دقائق الجسم تموت ويتجدد غيرها على الدوام وبها تتولد الحرارة والحركة الضروريان لاستدامة الحياة حتى قال بعض الفسيولوجيين انها الحياة نفسها والحيوان في سيره والصانع في عمله والكاتب في فكره كل يستعمل قوة ينبوعها الحرارة المتولدة من الغذاء والتغذية تحصل بتعاطي

الاطعمة التى متى دخلت فى المعدة ينهضم الجزء الصالح منها ويستحيل الى دم والجزء الغير الصالح يخرج فضلات والدم يستلمه القلب ويوزعه بفروع فى جميع أجزاء الجسم وبمروره عليها يترك لها ما يناسبها من الجزيئات الداخلة فى تركيبه فيتغير تركيبه بالضرورة ويصير أسود بعد أن كان أحمر فيعود الى القلب ثانيا بفروع أخرى هو والدم الآتى من الاغذية المنهضمة فيوصله القلب الى الرئتين وهناك يقابل الهواء الذى يستنشقه الانسان فيصلح به ويرجع أحمر ويعود الى القلب ثانيا فيوزعه فى الجسم مرة أخرى ليغذى أجزاءه ويعوض ما يحصل فيها من الفقد المستمر ويولد الحرارة الضرورية للحياة وهكذا يستمر الدم فى حالة حركة على الدوام آناء الليل وأطراف النهار لا يقف برهة ولا يستريح لحظة بحيث لو وقف لحصل الموت ومن ذلك ينتج أن الهواء ضرورى جدا للحياة اذ به يصلح الدم ولا يمكن الاستغناء عنه طرفة عين

والهواء جسم محيط بالكرة الارضية وسمكه من ١٥ الى ١٦ فرسخا مركب من جسمين غازيين (الغاز كل جسم فى شكل الدخان والهواء) أحدهما يعرف بالاوكسيجين (أى الغاز المولد للحياة) والثانى يعرف بالازوت (أى الغير المولد للحياة) ومقدار الاوكسيجين فى الهواء الخمس ويحتوى أيضا على كمية قليلة من غاز حمض الكربون مقدارها اربعة جزوم فى العشرة آلاف من الهواء (وحمض الكربون جسم مكون من ارتباط الاوكسيجين المذكور بالكربون أى الفحم) ويتولد بحرق الخشب والفحم والورق والدهن والزيت لان الاحتراق نتيجة ارتباط أوكسيجين

الهواء بفحم تلك الاجسام وهـذا الغاز هو الذى يتطاير عنـد فتح زجاجة كازوزة ويحتوى الهواء على قليل من بخار الماء

ومـتى دخـل الهواء فى الرئتين وقابل الدم الغير الصالح يـترك له الاوكسيجين ويأخـذ بدله حمض الكربون وبمرور الدم فى الانسجة يتحد الاوكسيجين الذى أخذه من الهواء بكربون (الفحم) الانسجة الداخل لها بالاغذية ويتولد عن ذلك الحرارة الضرورية للحياة اذبها تتمم الاعضاء وظائفها ويتشحن الدم بغاز حمض الكربون ويصير أسود غير صالح للتغذية فيرجع للرئتين وهناك يقابل الهواء المستنشق فيترك له الحمض المذكور ويأخذ أوكسيجينه فيصير الهواء الخارج من الرئتين غير صالح للتنفس لتجرده من الاوكسيجين الذى هو العنصر الضرورى للحياة وانشحانه بحمض الكربون وهذا هو العـلة فى ضرورية تجـديد الهواء على الدوام وأما الازوت فوظيفته تلطيف فعـل الاوكسيجين فقط كما يضاف الماء الى الدواء المر لتقليل مرارته لانه يخرج كما دخل من غير أن يحصل فيه تغير

وحمض الكربون هو الذى يوجد فى الآبار المهجورة وهو الذى يميت من ينزل بها لا الجان كما يزعمه بعض المخرفين بدعوى أنها مسكونة وهواء الزفير يحتوى أيضا على مادة سميـة مخصوصـة قتالة وجود القليل منها فى الهواء يصـيره سما ذعافا واليها تنسب الرائحة الزهمة التى يشمها الانسـان متى أتى من مكان طلق الهواء ودخـل أودة فيها كثير من الاشخاص غير متجددة الهواء وهى التى تحـدث الملل والانقباض وضيق الصدر الذى يحصل للانسان حينئذ وهذا سبب آخر لضرورية تجديد الهواء بقدر الامكان ليلا ونهارا ليكون نقيا

خاليا عن حمض الكربون وعن المواد السمية المتصاعدة من الرئتين مع هواء الزفير والمتصاعدة من الجلد وليكون مشحونا باوكسيجين كاف لاصلاح الدم لان وجود المواد المذكورة فى الهواء يتلف الصحة وينسب لذلك كثرة الوفيات فى المدن المزدحمة بالسكان والهواء الذى يتنفسه جملة أشخاص يعرف بالهواء المجفوف أو المحتبس وقد دلت التجربة على أن الشخص الواحد يحتاج الى عشرة امتار مكعبة من الهواء فى الساعة لتنفسه ويشترط أن يكون الهواء خاليا عن العفونات والغازات المضرّة التى بدخولها فى الجسم تتلف الدم وتجلب الامراض

ارتفاع مدينة حلوان

حلوان مرتفعة عن القاهرة بنحو ٣٩ مترا وعن سطح البحر المالح بنحو ٥٨ مترا ومرتفعة عما يجاورها من الاراضى من جهة الغرب والجنوب والشمال ولذلك كانت فى شروط صحية لا توجد فى القاهرة فقد ذكر الحكماء أن الهواء فى الجبال يكون نقيا ويحس الانسان بسهولة فى التنفس وخفة فى الجسم وحدّة فى العقل وقال الاطباء ان الهواء النقى أحسن وأفيد من أعظم علاج دوائى بحيث لو خير الانسان بين غذاء جيد وهواء نقى صحى لاضطرّه تركيب جسمه الى انتخاب الثانى ومن المؤكد أن الذين يسكنون المحلات المنخفضة غير الطلقة الهواء تكون ألوانهم باهتة وصحتهم غير جيدة بخلاف سكان الجبال والمحال المرتفعة فهم فى أعظم صحة لان هواءها ينعش الارواح ويقوى الابدان ويزيد

الصحة والنشاط والامراض الوبائية التى تتسلطن فى المدن والسهول المنخفضة الرطبة والأودية لايشاهد لها أثر فى المحال المرتفعة ولذا كان الطاعون الكثير الانتشار فى القاهرة لايصاب به أحد من سكان القلعة والهيضة فى الهند لاتصيب سكان المحلات المرتفعة والكولرة التى عمت مدن مصر وقراها لم تصل الى حلوان لارتفاعها وجودة هوائها وفرار عبد العزيز بن مروان من القسطاط فى طاعون سنة ٧٠ هجرية واقامته بحلوان يؤيد ذلك أيضا وقد أظهرت الابحاث الجديدة أن السل نادر فى المحلات المرتفعة

ويوجد الاوزون (هو أوكسيجين متكيف بكيفية أخرى) بكثرة فى الفلوات وتأثيره مؤكد فى ازالة عفونة التصاعدات العفنة ومتى كان الهواء محتويا على $\frac{1}{6000}$ من الاوزون يمكنه أن يزيل عفونة حجم من الهواء قدر حجمه ٥٤٠ مرة متحمل بتصاعدات اللحوم العفنة ولعل هذا هو سبب عدم ظهور الامراض الوبائية هنالك

وعلى ذلك فحلوان فى شروط صحية لا توجد فى القاهرة ولذا تفضل عليها فى السكنى

جودة هواء حلوان ونقاوه ورداءة هواء القاهرة

الهواء غذاء ضرورى به تنتعش القوى وتتنبه الحواس وقال الحكماء الهواء خبز التنفس وقد ثبت بالبرهان أن ضرورته كضرورة الطعام والشراب بل أهم لان الانسان يمكنه المكث من غير أكل أياما ولا يمكنه الاستغناء عن استنشاق الهواء لحظة وقال بعض

الحكماء كيفما يكن الهواء يكن الدم وكيفما يكن الدم تكن الصحة وقال بعضهم ان زهرة الانسان أحوج الازهار الى الهواء والشمس ألاترى أن سكان الارياف مع عدم جودة غذائهم أصح من سكان المدن أبدانا وأقوى أعضاء وماذاك الا لجودة الهواء الذى يعيشون فيه وذكروا أن الهواء الخالص الذى لايمنع حركته مانع ينمى القلب ويمدده ومتى هب نسيمه على الوجه ينعش الجسم ويجرى الدم وذلك كهواء حلوان بخلاف هواء القاهرة فانه فى حالة فساد اذ يفسد الهواء ويصير خطراسا ما بالتصاعدات التى تنتج من فضلات الحيوانات والمواد النباتية المتعفنة والرطوبة وسوء تصريف المياه وحالة المراحيض والمباول والخزانات وأكوام الروث والدخان وبازدحام المساكن بالسكان التى فيها يتنفس الهواء الذى سبق تنفسه وصار ملوثا بتصاعدات الجلد والرئتين التى هى سموم قتالة كامنين وحيث ان جميع هذه الشروط متوفرة فى هواء القاهرة فهو مضر بالصحة ويشتد ضرره كلما كان قليل التجدد بخلاف هواء حلوان فانها لا شئ فيها من جميع ما يكدر صفاء،

وعلى ذلك فحلوان من هذه الحيثية فى شروط صحية ليس للقاهرة منها نصيب أفلا تفضل عليها حينئذ فى السكنى

جفاف هواء حلوان ورطوبة هواء القاهرة

هواء القاهرة كثير الانشحان بالرطوبة لكثرة المياه المنصرفة بها باسراف بواسطة شركة المياه فان جميعها تتوزع فى أرض القاهرة

ولايخفى ماتحدثه فيها من الرطوبة التى تتصاعد منها فى الجوّ ومما يزيد رطوبة الهواء مجاورة القاهـرة للنيـل وعلوّ مائه عن أراضيها زمن الفيضان الذى فى أثنائه ترشح مياهـه وتعم معظم أراضيها فان ماء النيـل فى أعلى فيضانه يعلو عن شوارع الاسماعيليه وغيط العـدة بمقدار متر ونصف وعن ميـدان عابدين بقدر متر وعن خط الخنق بمترين وعن شارع درب الجماميز بمتر وربع وبعض حارات الفجالة وشـوارعها منخفضـة عن ماء النيل بقـدر ثلاثة أمتار وقسم السـيدة بقدر متر الى متر وثلث وقد تصل مياه النيل الى السطح فى بعض الجهات المنخفضة وتكوّن مستنقعات توصل للجوّ رطوبة مصحوبة بجراثيم مرضية والهواء الرطب مضر بالصحة جدا فهو سبب أمراض الصدر والروماتزم وسبب الامراض العفنة كالالتهاب المعوى والدوسنطاريا والحمى التيفودية لان الهواء الرطب أكثر ملاءمة لنموّ الجراثيم المرضية فتكثر وتزداد فتفتك بالانسان وكثرة الامراض والحميات فى القاهرة خصوصا زمن الصيف أى زمن ازدياد تحليل المواد المتراكمة على سطح الارض وتطايرها وانشحان الهواء بجراثيمها المضرّة نتيجة فساد الهواء

وأما حلوان فان هواءها جاف خال عن الرطوبة لأنه يمر على صحارى وليس بأرضها أدنى رطوبة تنتشر فى الجوّ وبسبب ذلك كانت أوفق للسكنى من القاهرة وأفيد لصحة ساكنيها

نقاء أرض حلوان وجفافها وقذارة أرض القاهرة

أرض حلوان ليس بها أدنى وساخة اذ لايوجد على سطحها شئ من

الفضلات التى تتخمر وتتحلل وتفسد الهواء بما يتصاعد منها على الدوام من الجراثيم المضرّة وليس بها أدنى رطوبة لانها رملية لاتحبس الماء بخلاف أرض القاهرة فانها كثيرة الرطوبة والوساخة وهذا بالنسبة لكثرة المواد المتراكمة على سطحها من روث وبول الحيوانات ومن القمامات ولذلك يشم منها على الدوام رائحة كريهة خصوصا اذا قلب جزء من سطحها لاصلاحه أولتغيير مكدامه فان الروائح حينئذ لاتطاق والسبب المهم فى قذارتها اهمال مسئلة فيها اهتم بها العالم باسره لشدة تأثيرها بالصحة وهى مسئلة المراحيض فان خزاناتها غير مخفقة بل بكيفية تنتشر بها جميع موادها فى الارض وتسرى فى جميع النقط والاتجاهات فقد ذكرت اللجنة التى تعينت لدرس مشروع انشاء المصارف بالقاهرة وهى مكونة من مهندسين صحيين من الدول الثلاث العظمى ذوى إلمام خصوصى بتصريف أقذار المدن أن مايتخلل أرض مدينة القاهرة من المواد البرازية من المراحيض يبلغ ١٤١٠٠٠ متر مكعب فى السنة الواحدة فتنشحن الارض به قذارة والذى أعان على سريان هذه المواد كثرة المياه التى تصرفها شركة المياه بمصر فقد رأت اللجنة المذكورة أن مقدار ماتورده الشركة المذكورة من المياه فى اليوم الواحد ٣٥٠٠٠ متر مكعب أعنى ١٢٦٠٠٠٠٠ متر مكعب فى السنة وقالت ان فى القاهرة ٥٥٠٩٧ بيتا و ٢٧٩ جامعا لايأخذ مياه الشركة منها سوى ٤٢٩٧ بيتا و ١٠ جوامع وأما مياه الباقى وهو أكثر من تسعة أعشار المنازل فيستورد بعضها الماء من الآبار وبعضها من صهاريج تملأ أثناء الفيضان وبعضها من السقائين تملأ من النيل مباشرة وكل هذا الماء الكثير جدا يتخلل أرض

المدينة متحملا بالمواد البرازية فضلا عما يرشح فيها من مياه النيل أثناء فيضانه لارتفاعه عن جزء عظيم من أراضيها و بذلك صارت أرض القاهرة كاسفنجة متلوثة بقاذورات المراحيض وصارت كبورة عفنة يتصاعد منها على الدوام مايفسد الهواء فضلا عن تشبعها بالماء تشبعا زائدا والارض الرطبة أوفق الاشياء لنمو الجراثيم العفنية والمرضية بخلاف حلوان فان خزانات مراحيضها صماء بحيث لايمكن لموادها البرازية الانتشار فى أرضها حيث ان شروط الانعام تقضى على من يريد البناء بان يتعهد بجعل الخزانات صماء وعلى ذلك فهى فى أجود الشروط الصحية فهل بعد هذا يرتاب أحد فى تفضيل السكنى بها عن القاهرة بعد أن وضح الصبح لذى عينين

مساكن القاهرة ومساكن حلوان

قبل أن أذكر الفرق العظيم بين مساكن القاهرة ومساكن حلوان من حيثية صلاحية وملاءمة الثانية للسكنى دون الاولى أذكر بعض الشروط الصحية التى ينبغى أن يكون عليها المسكن فاقول المسكن هو المحل الذى يتخذه الانسان مأوى له ويتقى به تأثير التقلبات الجوية التى بينها و بينه النزاع الدائم وفيه يحصل غالب التنفس لان شطر حياته فيه فان لم يكن معتنى بشؤنه الصحية فسد هواؤه وتلفت صحة ساكنيه ولذلك اهتم رجال الصحة بهذه المسئلة اهتماما زائدا فقد قال الاستاذ (فونساجريف) ان الاختناق (الاسفكسيا) نوعان فجائى مميت وآخر بطىء تدريجى لايكترث به مع كون الموت به يقينيا وانما ينشأ من رداءة المسكن ومن شروطه

الصحية أن يكون مبنيا فى أرض جافة مرتفعة رملية أو حجرية منحدرة انحدارا كافيا لجريان السوائل ويجتنب الارض الطفلية حيث انها تحبس مياه الارتشاح وتفضل الفلوات والصحارى وأن يكون المسكن واسعا تدخله الشمس لتجففه وتطرد مايتولد به من العفونة فلا حياة الا بالشمس ولاصحة بدونها وأن يدخل فيه كمية وافرة من الهواء النقى الجاف فقد قال باكون انما وضعت المساكن لينظر فيها لالينظر لظاهرها اذلا فائدة فى بيت مزخرف المبنى مشيد الحيطان متقن الهندسة رائع المنظر فى أرض رديئة الوضع وخيمة الطبع لان جودة صحة الانسان مقرونة بجودة أرض مسكنه وجفاف ونقاء هوائه

ويلزم أن يكون المطبخ بعيدا عن المنزل لاجل أن لايفسد هواؤه بما يتصاعد منه من الدخان ومن فضلات الاطعمة ولا يكون به حوض حاض قط وينبغى أن يكون واسعا متجدد الهواء ينظف يوميا مما يلقى فيه من القشور والفضلات والمرحاض يلزم أن يكون منعزلا عن المنزل ماأمكن متجدد الهواء تدخله الشمس لان المرحاض ان لم يكن معتنى به يكون أسرع الى افساد هواء المنزل والارض من طرفة عين اذقد لاتشم منه الرائحة السامة نهارا لزوالها بالهواء النقى ومتى جن الليل وأغلقت منافذ المنزل وأبوابه يتجرع أهله كؤس هذه الروائح القتالة أثناء النوم

والخزانات يلزم أن تكون صماء مخفقة ولشدة ماينتج منها من الضرر خصوصا متى كانت غير مخفقة كخزانات مراحيض القاهرة

أجمع مشاهير الاطباء على أنه لاشئ أحسن من الغائها بالمرة خصوصا في البلاد الحارة

ومما تقدم يظهر لك أن الشروط التي ينبغي أن يكون عليها المنزل متوفرة جميعها في مساكن حلوان وليس لمساكن القاهرة منها نصيب لكونها مبنية في أرض طفلية تحبس المياه وقدصارت رطبة جدامن كثرة المياه المنصرفة بها كماسبق ومعظمها ضيق ولاتدخل الشمس في كثير منها بالكلية ولا يصل اليها الاهواء غير نقي ومطابخها في وسط أودها وكذا المرحاض وخزاناتها غير محققة فضلا عن كثرة ازدحامها ومضايقة السكان وعلى ذلك فهي في أسوا حالة صحية وقد عاينت اللجنة السابقة التي تعينت لدرس مشروع انشاء مصارف أقذار القاهرة جميع منازل القاهرة للاغنياء والفقراء والجوامع والحمامات العمومية وقالت عن ذلك ماياتي — ان المحلات الحقيرة المعروفة بالعشش هي أشد مايمكن للذهن أن يتصوره من الاماكن المضرة بالصحة جدا وقالت عن بيوت الوطنيين المتوسطي الحال التي يشتمل البيت منها على طبقتين أوأكثر وواجهته مزينة باحجار منحوتة انها من حيث النظافة والتدابير الصحية في حال يرثى لهاو يصعب على الذهن أن يتصور أسوأ منها وقد شاهدت في بيوت الاغنياء المرحاض والمطبخ متحاذيين أحدهما بازاء الآخر وكلاهما في الغالب قائم في منتصف المنزل ولهما خزان سائب القاع يمتد على طول ذلك المنزل تنشأ من الارض منه قذارة ويفسد مياه الآبار الكثيرة الاستعمال في التدبير المنزلي عند العدد العديد من الاهالي وقالت ان حالا مثل هذا خلوا من التدابير

الصحية يستلزم بالبداهة كثرة عدد الوفيات فانها وجدت متوسط عدد تلك الوفيات فى القاهرة ٤٦ فى الالف من السكان فى السنة مع ان عدد الوفيات فى المدن العظمى من أوروبا قليل جدا بالنسبة لهذا العدد فهو فى لندن يبلغ تقريبا ١٧ وفى باريز ٢٣ وفى برلين ٢٣ فمن ذا يرى أن متوسط وفيات القاهرة أكثر من متوسط وفيات المدن الاخرى مع أن اقليمها يكاد يكون عديم المثل والنظير فى الجودة وما ذلك الامن قذارة أرضها وفساد هوائها وكثرة رطوبتها وبعد مساكنها عن الشروط الصحية ومن سوء الحظ لم يعمل بها شئ تتغير به الظروف الصحية حتى يؤمل به تحسين حالتها ونقصان عدد الموتى بها نعم ان الحكومة تكلمت فى مسئلة عمل مصارف لتصريف الاقذار والوساخة وتصريف مياه المطر لعدم ازدياد بعدها عن الحالة الصحية ولكن لم يتم شئ الى الآن ألم يكف كل هذا لاثبات أفضلية السكنى بحلوان عن القاهرة واذا لماذا لا نبادر بجعلها مسكنا لنا حيث تبين لنا أنها فى أعظم الشروط الصحية

ازدحام القاهرة بالمساكن والسكان

القاهرة مزدحمة المساكن خاصة بالسكان وهذا من الاسباب الموجبة لفساد هوائها وكثرة الامراض بها ففيها نحو ٥٥٥٩٧ منزلا و٢٧٩ جامعا ومسطح معمورها ٣٨٨٠ فدانا ويخص الفدان فى قسم المدينة الاكثر سكانا وهو قسم الوطنيين غالبا ١٤٤٥ نفسا وفى الاقل سكانا ٢٩٨ نفسا وأما فى حلوان فلا يخص الفدان أكثر من ١٥ نفسا وذلك لكثرة تباعدها عن بعضها لان الحكومة بجرت

على من يرغب البناء بحلوان أن يبنى أكثر من نصف الارض التى أعطيت له والنصف الثانى يترك فضاء حول المنزل لسهولة تجدد الهواء وعدم مضايقة المنازل لبعضها وأن تكون المبانى بكيفية بها لايتضرر الجار ومادام العمل على هذا الشرط مستمرا فلا يمكن ازدحام منازل حلوان مطلقا وزد على ذلك أن شوارعها كثيرة واتساعها عشرون مترا بخلاف القاهرة فان مساكنها متزاحمة تزاحما شديدا وحاراتها فى الغالب ضيقة جدا والمنازل مرتفعة فقد يكون ارتفاع المنزل من ١٥ الى ٣٠ مترا وعرض الحارة لايزيد عن خمسة امتار مع أن قانون الصحة يقضى بان يكون ارتفاع المنازل بعرض مابينها من الحارات لكى لاتحجب مرور الهواء عن بعضها وليتسنى للشمس أن تخترق منافذها ولهذا السبب لايتجدد هواء منازل القاهرة الا قليلا فيفسد بالتنفس اذ يقل اوكسجينه ويزداد فيه حمض الكربون ويتشحن بالسموم القتالة المتصاعدة من الجلد والرئتين ويصير هذا الهواء الذى فسد بالتنفس مضرا جدا ويشتد ضرره على الاضعف بنية والاصغر سنا والنساء لاتحمله وهو يحدث باستمراره فقر الدم وبهاتة اللون والامراض الخنازيرية واللينفاوية وقعود الاطفال ومما يثبت ضرره أنه فى حرب الهند مع الانكليز أسروا منهم ١١٢ انكليزيا وحبسوهم فى محل ضيق اتساعه ٣٠ قدما مربعا له منفذان مطلان على سرداب فماتوا من فساد الهواء بتنفسهم أوكسجينه وازدياد حمض الكربون فيه وانشحانه بالسموم القتالة بعد ٨ ساعات ولم يبق منهم سوى ٢٣ وهم الاقوياء الذين أمكنهم الوصول الى المنافذ

وقيل انه لما تعينت لجنة من الاطباء الى بلاد القرم لتبحث عن سبب كثرة الوفيات من الجنود فى المستشفيات كان أول عمل عملته أنها كسرت زجاج الشبابيك لكى يتجدد الهواء فقلت الوفيات

وقيل ان ولدا حبسه أبوه فى سحارة لسرقته شيأ طفيفا فمات بعد ساعة

وبالجملة ينتج عن الازدحام فساد الهواء والمعلم بيورى ينسب الحمى التيفوذية لسكنى الاشخاص فى أود ضيقة خصوصا الاطفال والى ذلك ينسب الامراض الخنازيرية وأمراض العظام وازدياد الامراض المزمنة للقلب والرئتين

وحيث ان الانسان يلزم له عشرة أمتار مكعبة من الهواء فى الساعة فيلزمه فى مدة النوم التى هى من ٧ الى ٨ ساعات ٧٠ الى ٨٠ متر مكعب من الهواء مع أنه قد يجتمع فى الاودة الصغيرة جملة أشخاص خصوصا فى الشتاء وقد تكون عديمة المنافذ كالخزن المعروفة فهؤلاء كأنهم أبوا الا أن يسترجعوا ويتجرعوا السم الذى قذفه الجسم بالتنفس والجلد وهذا بمثابة استعمالهم لموادهم البرازية غذاء ثانيا ويحصل هذا الضرر عينه من نوم الاشخاص فى ناموسيات سميكة النسج بعلة البرد فهم فى الحقيقة يحبسون أنفسهم فى سجن ضيق

وتبين من نتائج الازدحام ازدياد الموتى فى المعسكرات والازدحام مضر جدا بالحبالى فكثيرا ماحصل اجهاض الحوامل من استنشاق الهواء المجفوف فى المحال العمومية كالتياترات وخلافها

وحيث انه قد ثبت جليا ازدحام مساكن القاهرة وضرر الازدحام فلم يبق شك ولاريب فى تفضيل السكنى بحلوان وترك القاهرة خصوصا

لاجل الاطفال والنساء المسجونين فى منازل هواؤها مجفوف يزداد فتكه بهم

الرياضة الجسدية

الرياضة الجسدية كثيرة الاهمية للصحة فهى تقوّى العضلات وتنبه المعدة وتزيد حرارة الجسم وتردّ للذهن مايفقده من الاشتغال وتقوّى الدورة الدموية وتسهل التبخر الجلدى وبها يستقيم الجسم وتشتدّ قواه فلا يكون عرضة للمرض وبها تزداد قوّة احساس العقل والفكر التى تجعل له سلطانا على ماأوجده الله عزوجل من خواص الطبيعة وأدمجه فى طيها حتى يسهل عليه أن يجعل الصحارى غياضا والآجام سفنا والمحاجر والطين بلادا ومدنا وهى ضرورية جدا للذين حياتهم جلوسية وأشغالهم عقلية وبدونها يضعف الجسم ويضعف ولابد منها للانسان فى كل سن خصوصا سن الطفولية ولذا لايضر اللعب الاولاد أكثر من منعهم عنه لان الطفل يهضم برجليه أكثر مما يهضم بمعدته والنساء أشد احتياجا من غيرهن للرياضة وتنحصر الرياضة فى التمشى فى المحال القليلة السكان العديمة الحركة بعيدا عن المدينة لاستنشاق الهواء الخالص ومن كون النساء فى القاهرة محرومات من الرياضة بالكلية تكثر أمراضهن خصوصا أمراض أعضاء التناسل ويضعف نسلهن ألا ترون وجوههن مرسوما عليها الضعف وانتقاع اللون ألم يصعب عليكم حياتهن التعيسة فكثير منهن قدلاتخرج من منزلها الافيماندر فهن أشقى حياة وأتعس حالا من نساء الارياف لان الصحة لاتقوم

الابتريبض اعضاء الجسم ولا أقصد بذكر ذلك اطلاق العنان لهن (لاسمح الله) ليطفن فى شوارع وحارات القاهرة فان ذلك ليس فيه فائدة صحية لهن حيث ان هواء الطرق قريب فى الفسادمن هواء المنازل وانما القصد تذكيركم بأنهن فى محلات فاسدة الهواء ضيقة لاتدخل معظمها الشمس فتكون مظلمة ولا يخفى أن العتامة تؤدى الى الحزن وقال الشهير لافوازيه انالحياة لاتوجد على سطح الارض الافى المحلات المعرضة للضوء لانه يساعد على أفعال التمثيل حتى ان الذين يقضون معظم حياتهم فى محلات ضيقة قليلة الاستنارة معرضون للامراض الخنازيرية ولين العظام والأنزفةلان قلة الضوء تقلل زلال الدم وليفينيته وتكثر مائيته ومثل يقوله الطليانيون (جميع الامراض تأتى فى الظل وتذهب وتشفى فى الشمس) وعلى ذلك فحلوان أنسب لحالتهن وأفيد لصحتهن وفيها يمكنهن الاستغناء عن الرياضة خارج المنازل لاتساع حيشانها وجودة هوائها ونقاوة أرضها ووضع مساكنها فى أعظم الشروط الصحية لانالنساء يقضين كل حياتهن فى المنزل لا نصفها فقط كالرجال ولا بأس بخروجهن للتمشى فى شوارع حلوان المتسعة النقية الهواء الخالية عن الازدحام والحركة

وحلوان تناسب الشيوخ حيثانه من شروط سياسةالصحة فى الكبر الهدوّوالعزلة واجتناب اللغط والحركة وأن يقيم الشيوخ فى أماكن جافة معتدلة الحرارة قليلةالازدحام تدخلها الشمس فتنظفها بضوئها وحرارتها وأن يمارسوا أعمالا جسمية خفيفة كالرياضة وكل هذه الشروط متوفرة بحلوان

وكذلك الاطفال فى احتياج شديد للرياضة لاستنشاق الهواء الخالص النقى لانه بمثابة الغذاء لهم ولاغنى لهم عنه فينبغى خروجهم يوميا فى الهواء النقى خصوصا الرضع منهم ومن الوهم الفاسد أن يتصور حصولهم على فوائد الهواء المطلق النقى بتطويفهم فى شوارع القاهرة مع اتساخها واحتوائها على قاذورات المدن وحبس الاطفال عن الهواء المطلق ينتج عنه تعريضهم الى سنم بطىء يولد عندهم أمراضا تكون سببا فى كثرة الوفيات منهم والاعتناء بصحة الاطفال أمر واجب لانهم حياة مستقبل الامة لان حياتها مرتبطة بقوتهم وصحة أبدانهم فاذا أهملت مراعاة صحتهم يؤل أمرهم الى أن يكونوا ذوى عاهات وآفات ويصبحون نحاف الابدان وليت شعرى ما مآل أمة أطفالها لا يخلو معظمهم عن الآفات البدنية والعلل الجسدية وقال بعضهم الاصلاح الجسدى يعين على الاصلاح الادبى فلا شئ أكثر ظلما من جسم ضعيف يئن ويتوجع من كل مجهود فمن شاء أن يجعل للانسان روحا مخيفة وقوة عزم لاتعرف الملل فليبدأ بالجسم فيجعله متينا صلبا ذا مقاومة عضلاته من الصلب حتى يكون خادما له مستعدا لان ينفذ رغبته وقد ثبت لكم أوفقية حلوان للاطفال والنساء والشيوخ ففيها يكونون فى أجود صحة فأى منكر يجحد مالها من الفضائل بعد اذ تبين الرشد من الغى

النوم بحلوان

النوم هو استراحة وظائف الجسم والدماغ وهو كالغذاء من

الامور الضرورية للحياة وله علاقة شديدة بالصحة وبدونه تبلى البنية ويؤل أمرها الى الاضمحلال والتلاشي بسرعة اذبه تستريح الاعصاب والعضلات من عملها مدة النهار حيث انها تحتاج الى تقابل عمل وظائفها وتضطر بحكم الطبيعة الى الراحة وهي النوم وحينئذ فالنوم من الامور الصحية التي عليها مدار صحة العضلات والاعصاب خصوصا الدماغ ويثبت ذلك ماينشأ من الاضطراب الذي ينتج عن الارق الطويل والآلام العصبية والتشنجات والجنون وجميع مايدل على تألم الدماغ وما يكدّر النوم يؤثر على حالة تعادل المجموع العصبي ومنه الى البنية فتفسد الصحة

ومن قواعد النوم الصحية أن لاينام الانسان قبل مضيّ ساعتين على الاقل بعد تناول طعام العشاء واجتناب كل ما ينبه الوظائف الدماغية كاللغط والضوء الشديد فان ذلك مبعد للنوم مكدّر للدماغ ومن ثم كان الصمت والظلمة من الامور الضرورية جدا للنوم وينبغي أن تكون أودة النوم جافة واسعة متجددة الهواء خالية عن كل مايؤثر على الاعصاب كالروائح الذكية والازهار العطرية وأن لايكون بها كثير من الفرش والدواليب وغيرها وأن تكون ملابس النوم واسعة لاتعطل سير الدم

والليل هو أنسب الاوقات للنوم لكونه وقت الهدوّ والسكون العام حتى ان الاشخاص الذين يشتغلون ليلا وينامون نهارا تفسد صحتهم باعداد أنفسهم للامراض الشديدة ويموتون غالبا باكرا ومما تقدم يرى أن حلوان أنسب للنوم من القاهرة لعدم وجود اللغط والغوغاء بها ليلا وموافقتها للصحة

وقد ذكر الدكتور ميرسون فى جرنال الغازيت اجيبسيان ضمن مقالة له عن حلوان ما يأتى

النوم فى حلوان فى الصيف لطيف جـدا هادئ ليس شاقا حيث ان الحرارة بها تنخفض بالليـل أكثر من انخفاضها بالقاهرة فضـلا عن كون هوائها بالليل جافا بخلاف القاهرة فان حرارة ليلها رطبة

وقال أيضا ان حلوان تفضل على القاهرة بما يأتى

أولا — انه بالاقامة بها صيفا يتخلص الانسان من تأثير التصاعدات العفنة لمدينة القاهرة باستنشاق هواء الصحراء النقى

ثانيا — يقتصد مبلغ ٥٠ غرشا أجرة ركوب عربة لاجل التفسح بالجزيرة وشبرا مع وساختهما وعدم الحصول على فائدة صحية توازى المصاريف

ثالثا — يتوفر على المقيم بحلوان أجرة الأطباء وثمن الادوية لانه يكون فى غنى عن ذلك

وأضاف أنه اذا كان المصريون يرفعون الحجاب المغطى لأعينهم ومصلحة السـكة الحديدية تنقص ثمن التـذاكر وتكثر فى عـدد القطارات وتقلل مدة السير تصـير حلوان مدينة مرغوبة جدا ويتقاطر اليهـا الناس ويستغنون عن رملة الاسكندرية التى هواؤها كثير الرطوبة ويعيشون بها سعداء ويقتصـدون فى نفقاتهم فأى دليل بعد هذا على فضل حلوان والاقامة بهـا وقد كثرت القطارات وقلت الأجر نوعا منذ استلمتها الشركة الحالية

الضباب والمطر بالقاهرة

الهواء يحتوى دائما على كميـة من بخار الماء يختلف مقـدارها فيه

ويقال انه متشبع بالبخار متى كان متحملا منه باعظم مقدار يمكنه أن يتحمل به وكلما كان الهواء أكثر حرارة كان المقدار اللازم لتشبعه أعظم ومن ذلك ينتج أن الجوّ اذا كان متشبعا ببخار الماء على درجة حرارة وانخفضت حرارته يصير بخار الماء المتحمل به زائدا عما يلزم لتشبعه فيتكاثف الزائد ويتكوّن عنه الندى أو الضباب أو المطر وحيث ان الضباب نادر الحصول فى حلوان كثيره فى القاهرة كما لا يخفى فهذا دليل على أن هواء القاهرة كثير الرطوبة وزد على ذلك أن الضباب لا يتكوّن الا اذا كان فى الجوّ غبار فتكوّنه فى القاهرة حينئذ يدل على انشحان هوائها على الدوام بالاتربة والغبار بخلاف هواء حلوان وذلك لأن أتربة القاهرة ناعمة جدا تتعلق بالهواء وتبقى فيه دائما وأما حلوان فارضها رملية واذا تعلق شئ من الرمال فى الهواء بتأثير الرياح لا يلبث أن يسقط على الارض ثانيا لثقله ولا يخفى ضرر مثل هذه الاتربة الحاملة للجراثيم العفنة على الرئتين خصوصا وقت كنس الشوارع وامتلاء الجوّ بالغبار الكثيف الذى تتضرر منه المارّة ثم ان استنشاق الهواء المشحون بالضباب كثير الضرر لانه يهيج المسالك التنفسية لرطوبته ولاحتوائه على النوشادر فليؤخذ الحذر من استنشاقه

والمطر كذلك قليل الحصول بحلوان اذ قد لا تمطر الا مرتين أو ثلاثا ومهما بلغ المطر من الشدة فيها فلا يبقى على سطح الارض منه شئ لانها رملية تتشرب به بسرعة ويجف حالا لسرعة حركة الهواء وجفافه وأما المطر فى القاهرة فكثير والقليل منه يكوّن على سطح الارض طبقة مائية لأن الارض لا تتشرب منه شيأ لتشبعها

بالرطوبة من قبل ولاندماج سطحها بالزلط فى الشوارع ولا يجف بسرعة لرطوبة الهواء وقلة حركته وطبقة الماء المذكورة تذيب التراب والاوساخ المتراكمة على سطح الارض فيتكون وحل شديد يعوق المرور من جهة ومن جهة أخرى يتصاعد منه أصول عفنة تفسد الهواء وتصيره مضرا بالصحة لانه من المؤكد أن الاصول العفنة تكون أقوى سلطانا على أثر المطر والضباب أفبعد هذا كله نشك فى تفضيل الاقامة بحلوان

تفضيل الاقامة بحلوان صيفا

مدينة حلوان أحسن بقعة فى وادى النيل وأنقاها هواء وأصحها جوّا والاقامة بها صيفا أنفع وأفيد من سكناها شتاء لان زمن الصيف هو زمن كثرة الامراض وتسلطها على الاجسام وكثرة الوفيات خصوصا فى الاطفال لان عدد الوفيات منهم فى فصل الصيف يفوق ضعف الوفيات منهم فى باقى الفصول اذ تكثر فيه الحميات الآجامية بجميع أنواعها والالتهابات التى تصيب الجهاز الهضمى لان فى هذا الفصل يكثر فساد الهواء حيث يزداد تصاعد الجزيئات المشحونة بتحصلات عفنة تحدث بدخولها فى الجسم ضررا بليغا لان تصاعدها يكون أكثر كلما كانت أشعة الشمس أكثر حرارة وحينئذ يكون تأثيرها على الجسم أشد فتكالان تحليل المواد المتراكمة على سطح الارض يكون أسهل وأسرع ويزداد فتكها بالليل أكثر لتكاثف التصاعدات المذكورة قريبا من

الارض فى الغروب ومدة الليـل ومما يساعد على سرعة التحليـل كثرة رطوبة الارض خصوصا زمن فيضان النيل لان الارض الرطبة أوفق الاشياء لنمو الجراثيم المرضية وعلى ذلك فالاقامة بحلوان فى هذا الفصل أحسن لان الانسان يتخلص من تأثير الامراض العفنة ويكون فى أجود صحة لعـدم وجود تصاعدات كالسابقة حتى ان الحميات الملارية التى يكثر انتشارها زمن فيضان النيل قـد تزول فى مدينة حلوان فى ٢٤ ساعة بلا علاج بل بمجرد استنشاق هوائها النقى الجاف كما شاهـد ذلك الدكتور دانيجر وغيره فى مرضى كثيرين جاؤا حلوان من الاسكندرية والقاهرة وغـيرهما من المدن والنزلات المعـدية المزمنة التى يصحبها تمـدد المعدة من سوء التغذية ويكثر حدوثها فى فصـل الصيف أحسن علاج لها الاقامة بحلوان ولا تتعرض الاطفال لاسـباب الالتهابات المعدية المعوية التى تميت الكثير منهم فى القاهرة

يعتقد كثـير من النـاس أن الاقامة بحلوان فى الشتاء انما هى فرار ومن رطوبة القاهرة مع ان هذا الاعتقاد بعيـد عن الحقيقة لان القاهرة فى الصـيف كثيرة الرطوبة عن الشـتاء ولا سيما فى يوليه وأغسطس وسبتمبر وهى أشد أشهر السنة حرارة فهى كذلك أكثرها رطوبة حيث فيها يعلو النيـل وتعم مياهـه جميع الاراضى فتزداد رطوبة أرض القاهـرة وكذا هواؤها وحينئذ يكون الضرر العـائد على الصحة أعظم فقد قال الدكتور تريل ان بخار الماء كلما كانت كميته أكثر فى جو بقعة كانت أردأ تربة وهواء وأبعد بسا كنيها عن الصحة فدونك هذا القانون فاحد عليه وهو أنه لو تقاربت بقعتان

فى درجة الحرارة كان أجودهما أقلهما بخار ماء ولو كانت الاخرى أرفع حرارة منها

ومن يدعى عدم صلاحية الاقامة بحلوان زمن الصيف لشدة حرارتها فدعواه باطلة لا حقيقة لها لان حرارتها فى النهار لا تزيد عن حرارة القاهرة زيادة محسوسة وانطلاق الهواء على الدوام يلطف تأثيرها ويكسر شدتها فى حلوان وفى بعض الايام قد تكون حرارة حلوان أقل من حرارة القاهرة بدرجة أو اثنتين وحرارة حلوان بالليل منخفضة جدا عن حرارة القاهرة لان الحرارة تنخفض بعد الغروب فى الصحارى أكثر من انخفاضها فى المدن والقرى والمزارع لان الارض أثناء النهار تمتص حرارة الشمس وبعد الغروب تتشعع نحو المسافات الفلكية لتحصل الموازنة بين حرارة الارض وبرودة هذه المسافات ولكن الهواء بما فيه من البخار المائى يعوقها ويحفظ الارض من التبريد الشديد ولولا ذلك لكان بردها وماعليها لايطاق ويكون فقد الحرارة أقل كلما كان الهواء كثير الرطوبة كهواء القاهرة ولذا تكون حرارتها فى الليل أكثر ارتفاعا من حرارة حلوان وفى وقت الظهيرة يجد المقيم بحلوان داخل المنازل نسيما لطيفا يرطب جسمه وينعش روحه

ثم ان امتناع بعض الناس عن الاقامة بحلوان صيفا هو فقط نتيجة تصور وتوهم أنها شديدة الحرارة لان من أقام بها صيفا مدة يميل الى عدم مفارقتها ولا يتأخر عن ذلك متى مكنته حالته والحق يقال انها أعظم بقعة خصوصا فى الصيف سيما بالليل ففيه تهب الرياح المنعشة للارواح ويزيد نسيمها لطفا فى الصباح واسانى يعجز عن

وصف ليالى حلوان المقمرة فى الصيف ومايجد الانسان فيها من انشراح الصدر وسرور القلب وقد أتت فى صيف سنة ١٨٨٢ فرقة انكليزية مع خيلها ونصبت خيامها شرقى النزل المعروف بالاوتيل الكبير وكانت الحمى التيفودية والحميات الملاريه متسلطة بها أثناء اقامتها بالعباسية فكان يموت منها هنالك نحو الاثنى عشر شخصا فى اليوم ومثله من الخيول فبمجرد وصولهم الى حلوان انقطعت الحمى وشفيت الخيل وتمتع الجميع بصحة تامة ومكثوا بحلوان خمسة أشهر حتى تعوّدوا على الاقامه بمصر

وبالجملة ففضل الاقامة بحلوان صيفا غنىّ عن البرهان وأكبر من أن يطلب عليه دليل وكل من اتخذهاله مسكنا يتذكر قول من قال ليس الخبر كالعيان

ماء الشرب بحلوان

الماء ضرورى لكل كائن حىّ اذ عليه مدار حياتنا ومنافعنا العمومية فبه ينقمع ظمؤنا وبه يعود ماينقص من كمية الماء فى الدم الذى هو الاصل الفعال فى الحياة وبه تنظف ملابسنا وأجسامنا فيلزم أن يكون نقيا ليكون صالحا لما ذكر ويشترط فى الماء الصالح للشرب أن يكون صافيا متخللا بالهواء ليكون خفيفا على المعدة باردا عديم الرائحة ليكون خاليا عن المواد العفنة صريح الطعم مقبوله يغلى بدون تكدّر ولارسوب شئ منه ينضج البقول ويرغى الصابون وماء النيل صحىّ فى زمن فيضانه وأما فى زمن التحاريق فيكون أخضر اللون ذا رائحة آتية من تحمله ببقايا نباتات الجميزات

التى مرّ بها واذا ترك راكدا زمنا يزداد تلفا وفى هذا الوقت يجب غليه أو ترشيحه قبل استعماله وماء الشرب يأتى لمدينة حلوان من النيل بواسطة آلة بخارية ويصل الى حوضين فوق الجبل ومنهما يتوزع فى المنازل بواسطة مواسير وهو أجود وأنقى من ماء القاهرة فى الزمن المذكور أى فى زمن الصيف لان ماء النيل يكون أجود كلما أخذ من المحل الذى يكون فيه جريه أشد وكلما كانت النقطة المأخوذ منها مرتفعة وأقرب للمنبع وكل هذه الشروط متوفرة فى ماء حلوان وقد قالت اللجنة السالفة المكونة من المهندسين الصحيين عن ماء الشرب فى القاهرة ان الموضع الذى يستورد منه مياه الشركة غير مناسب وقالت كان يجب جعله فوق المدينة وماء حلوان لايمكث فى الحوض الا يوما بخلاف ماء القاهرة فانه يمكث بالاحواض أياما حتى يروق ويترشح فضلا عن سهولة غسل المواسير بحلوان كل زمن لانحدارها وصعوبة غسل مواسير القاهرة

ويمتاز ماء حلوان صيفا ببرودته وقت الهجير بسبب جفاف هوائها بخلاف ماء القاهرة فلا يبرد لرطوبة هوائها

المعيشة بحلوان

المعيشة متيسرة بحلوان ففيها كل ما يلزم الانسان من المواد الغذائية فى حالة أجود وبثمن أقل فاللبن والزبد والجبن توجد بحلوان نقية خالية عن كل غش قليلة الثمن بالنسبة للقاهرة وكذلك البيض والخضراوات بكل أنواعها وفواكه القطر كالعنب والتين والبلح والقصب والرمان والبرتقال وغيرها والحمام والفراخ توجد بثمن أقل وأما اللحوم فهى أجود وأحسن فلا يدخلها جنس الضأن الشامى

ولا يذبح فيها الا الضأن البلدى الجيد والبقر والعجول السليمة المتمتعة بصحة تامة وذلك باهتمام وعناية حضرة مصطفى أفندى صفوت حكيم صحة المدينة فان اهتمامه بمسئلة الذبح كبير كاهتمامه بمعالجة الفقراء مجانا وعمل كل ما يوجب ارضاء خاطرهم وممنونيتهم له وأما الخبز فأمره سهل لكثرة الافران ومن كان متعودا على تجهيزه بمنزله فالقمح كثير بثمن قليل ووابور الطحين موجود بالمدينة بالجهة القبلية الغربية لها

ومن ذلك ينتج أن المعيشة بحلوان لا يتجشم الانسان بسببها زيادة مصاريف فاجرة المساكن متهاودة اذا أجرت سنويا وأجرة السكة الحديدية ثمانية جنيهات فى السنة فى الدرجة الثانية يمكن دفعها على اقساط ولا يخص اليوم منها الا صاغ تقريبا أعنى كأجرة حمار يركبه الانسان من منزله الى محل شغله والوصول الى حلوان سهل ففى أى وقت يجد الانسان قطارا مستعدا للسفر به جملة من أولى الادب والفضل يسامرهم ومتى سار القطار وترك القاهرة يسير فى زمن فيضان النيل بين مياه متسعة السطح تلعب الرياح بها وتكسبها لونا جميل المنظر يسر الخاطر ويبهج الناظر وبعد نزول النيل يسير فى وسط رياض مكسوة بالثياب السندسية ومطرزة بالازهار البهية التى تشرح الصدور وتجلب السرور وفى أثناء السير يهب على الانسان نسيم لطيف ينعش النفس ويذهب البؤس ويشفى العليل وينهض السقيم ثم يمر فى وسط الصحارى وعلى يساره المقطم وبه من المغارات والقبور وآثار قطع الاحجار التى بنيت بها الاهرام ما يجعله

قرير العين مسرور القلب شاهدا لقدماء المصريين بما كانوا عليه من علو الهمة والشهرة ورفعة الصيت وعلى يمينه النيل روح مصر وحياتها وعلى شاطئه الغربي النخل المتكاثف والاهرام كأنها تنطق بلسان فصيح

تلك آثارنا تدل علينا * فانظروا بعدنا الى الآثار

المدارس بحلوان

لا يوجد بحلوان الآن الامدارس صغيرة ابتدائية جدا تحت رياسة أجانب لاتؤهل الطلبة للحصول على الشهادة الابتدائية وعدم وجود مدرسة أميرية بهذه المدينة لتعليم أطفال القاطنين بها كان عقبة من أكبر العقبات فى طريق ازدياد عمران هذه المدينة ووصولها الى الدرجة التى تستحقها اذ لا يوجد فى الديار المصرية مايشاكلها ولهذا السبب اضطرت بعض العائلات الى ترك الاقامة بها وان كان منهم من هو مشيد بها منزلا لاقامته به وبعض العائلات ذوى البيوت بها لا يمكنهم السكنى ببيوتها الا مدة مسامحة التلامذة وبعض العائلات القاطنين بالقاهرة حالتهم الصحية تستدعى اقامتهم بحلوان ولكن أولادهم هم المانع الاكبر لهم وكثيرا ماتمنى أهالى حلوان حصول هذه الامنية وأول من نظر لهذه المسئلة بعين الالتفات والاهمية حضرة الفاضلين الماجدين صاحبي العزة الدكتور حسن بك رفقى وحسين بك يسرى فانهما بذلا كل جهدهما لدى نظارة المعارف العمومية حتى حصلا على أمر بفتح مدرسة بحلوان على شرط أن يقدم للنظارة محل لائق لاقامة المدرسة يكون ملكا لها

فشمرا عن ساعد الجدّ وبذلا مافى وسعهما لعمل اكتتاب لجمع مقدار من المال لهـذه الغاية فتبرع ذوو الفضـل والمكارم بمبلغ ستمائة جنيه تقريبا وكان فى مقدمة الجميع صاحبا المشروع وكل هذا نتيجة سعيهما المشكور وهـذا مما يخلد لهما الذكر الحسن والثناء الجميل والشكر الجزيل وقد دفعت شركة سكة حديد حلوان ثلث المبلغ المذكور وتبرعت بالدبش اللازم لبناء المدرسة فلها من العموم مزيد الشكر والممنونيـة وقد رأى سـعادة الوزير الخطير ناظر المعارف العموميـة أن الاوفق بناء محـل متمتع بالشروط الصحية لائق لأن يكون مدرسة وقرر أن تكون المدرسة من الدرجة الاولى وأن تقبل مائتى نفس نصفهم ذكور والنصـف الثانى اناث وأن يدفع من يريد الانتظام فى سلك تلامـذتها مبلغ خمسة جنيهات وأن تكون مدة تعليم البنين أربع سنوات والبنات سنة يتعلمن فيها مايتعلمه البنون مع تعلم الاشغال اليدية والضروريات المنزلية وسيكون افتتاح المدرسة فى أول اكتوبر سـنة ١٨٩٤ حين يتم بناء المدرسـة وقد صدر أمر دولته الى صاحبى المشروع بالبحث عن قطعة الارض اللائقة وأرسل لهما ترتيب المدرسـة مصدقا عليه من نظارة المعارف وقد وجدت القطعة المذكورة ولم يبق الا الشروع فى البناء وإنا على يقين من اقبال كثير من الناس على سكنى هذه المدينة التى بلغت أوج الكمال من حيثية طيب هوائها وتوفر جميع الشروط الصحية بها ووجود الهدو التام بها والبعد عن كل مايحدث تنبها زائدا فهى جيدة جدا لمن يريد الاهتمام بصحته لاسيما بعـد أن تفتح فيها هذه المدرسة ويزول بها أكبر مانع لعمران هذه المدينة

﴿ضرورة زرع الاشجار بشوارع حلوان وتلوين منازلها بلون غامق﴾

ضوء الشمس فى مدينة حلوان بالشوارع شديد جدا فى أثناء الصيف لكون أرضها رملية بيضاء ومساكنها بيضاء بياضا لايطاق ولشدة بياض لون الارض والمساكن تنعكس عليها أشعة الشمس بشدة فتؤثر فى النظر وتتعبه وباستمرار تأثيرها يجف البصر ويضعف بل قد تتولد من شدة الضوء أرماد نزلية وقد تؤثر على المراكز العصبية فيتألم الدماغ وكل من أتاها صيفا لايشتكى الا من شدة ضوئها وتأثيره على البصر وهذا من موانع ازدياد الرغبة فى الاقامة بها فى الفصل المذكور ويتوقى شدة الضوء بتلوين مساكنها بلون غامق ثم زرع الاشجار فى شوارعها فبذلك يمتنع انعكاس أشعة الشمس على الحيطان وتمتص الاشجار أشعة الشمس امتصاصا شديدا وتضعف تأثيرها وتمنع ثوران ضوئها الشديد الكثير الحدة ويستظل الانسان تحت ظلها فتكون له وقاية من وقدة حر الشمس فى الشوارع فضلا عن أن منظر الخضرة يسر القلب ويزيل الحزن ومنه يحصل الاستئناس واطافة المنظر وتزول من المدينة الحالة الجبلية القحلة ولاهتمام الحكومة السنية بمسئلة زرع الاشجار رضيت أن تحضر الاشجار من طرفها وتستمر فى ريها من غير أن تكلف أرباب الاملاك الاملاء الحفر المعدة لغرس الاشجار بالطين الحلو ولايخفى أنه بزرع الاشجار بشوارع المدينة تزداد الرغبة فيها زمن الصيف ويهرع اليها من كل جهة ويستغنى بها عن رملة الاسكندرية اذ لايمنع الكثير من الاقامة بها صيفا الا سطوة الشمس فى الشوارع لتجردها عن الاشجار وبياض منازلها

فبلسان العموم ألتمس من أرباب الاملاك بحلوان أن يبادروا بتلوين منازلهم بلون داكن وأن يهتموا بعمل الحفر اللازمة لزرع الشجر بالشوارع وملئها بالطين ثم يطلبوا من حضرة جرجس أفندى نشاطى باشمهندس المدينة الاشجار فهو مستعد لاحضار كل مايلزم منها وقد فرش جنابه بعض الشوارع برمل مائل للحمرة وهذا مما يساعد على تلطيف فعل الشمس فنشكره على ذلك

﴿أقوال الحكماء الذين كتبوا عن حلوان﴾

قال الدكتور حسن باشا محمود فى رسالته ان أرض حلوان أعدل من أرض المحروسة بسبب ارتفاعها عن سطح النيل وقلة الرطوبة فيها وخلوها عن الاتربة والعفونات والدخان المفسد للهواء فى المدن الكبيرة وقال اذا حصرنا عدد الامراض التى يستعمل فيها ماء حلوان المعدنى نجد أنه يفوق عن نصف عدد الامراض الجلدية والباطنية التى تصيب النوع البشرى فهذه نعمة جزيلة أنعم الله على قطر مصر بوجودها فيه وحلوان الآن مستوفية للشروط الصحية والراحة التى تسهل الاقامة بها خصوصا للمرضى سيما متى تم زرع الاشجار بسككها لاجل امكان التفسح الضرورى بعد استعمال المياه وقال حضرة الدكتور حسن بك رفقى وحضرة الاستاذ ابراهيم بك مصطفى فى جريدتهما الصحة ضمن مقالة لهما ماملخصه

حلوان أفضل من القاهرة من حيث الظروف الصحية لوجوه متعددة منها جفاف هوائها وانطلاقه لما هو معلوم أن الهواء الجاف أقل صلاحية لنمو الجراثيم المرضية وبسبب انطلاقه يكون دائما متجددا وليس شئ أضر على الصحة من الهواء الراكد ومنها المياه المعدنية

وهى لايمكن الانتفاع بمالهامن المزايا الافى منابعها ومنها ارتفاعها وطبيعة أرضها وهذا وحده كاف لجعلها جديرة بتوجيه العناية اليها وذلك لأن أرض القاهرة بسبب طبيعتها الطفلية تكون دائما متشربة للمياه وقدجرت العادة بجعل خزانات مراحيضها غيرصماء فتنتشر جميع موادها فى الارض وتسرى فى جميع النقط والاتجاهات وأعان على ذلك كثرة المياه التى تصرفها القومبانية ولذلك نرى عدد الموتات عظيما خصوصا فى الاطفال وأما حلوان فعلى صخرة صنعت خزانات مراحيضها بحيث لايمكن لموادها الانتشار فى أرضها فهى بذلك فى ظروف صحية ليس للقاهرة منها نصيب اه ولايعوزها الاغرس الاشجار وقال الدكتور فوكيه لقدنظرت مع السرور أثناء جولانى القصير المدة فى حلوان الاتساع السريع فى هذه المدينة اذ وجدت بها عدة قصور منيفة يتخللها ضوء الشمس الساطع ولم يفت هذه القصور الامربع من الخضرة فتصير حلوان الدائرة الصحية التى هى أكثر أهمية فى بلاد المشرق كلها فان مزاياها الجوية والمائية عظيمة

وقال الدكتور ابراهيم بك نجيب ان ماء حلوان الكبريتى مشهور ولاينكر جودة تأثيره ونفعه فى أمراض كثيرة واتخاذها مسكنا فانه مفيد للمريض والسليم ولا يوجد فى قطر مصر ولافى بلاد المشرق بقعة تعادل بقعة حلوان لافى مائها ولافى هوائها ولاينقصها الاتوشيح شوارعها بالاشجار وقال الدكتور دانيجر يمكننى أن أقول قولا لاأخشى فيه لومة لائم ان حلوان المكان الوحيد المفيد للصحة فى القطر المصرى خصوصا فى الصيف لانه حينما يأخذ النيل فى الارتفاع فى أواخر يوليه ويغمر الاماكن المنخفضة تتصاعد الابخرة من جوف الارض فى العاصمة

ونحوها من المدن أما مدينة حلوان فبمعزل عن ذلك لانها فى صحراء تعلو عن العاصمة تسعة وثلاثين مترا وعن سطح البحر ٥٨ مترا مع أن ارتفاع الازبكية عن سطح البحر ١٩ مترا فقط

ثم انه ليس فى العاصمة مجار لتصريف المياه الغزيرة الجارية من بيوت السكان ومن الشوارع والبساتين ولو وجدت هذه المجارى لتعذر جريان الماء فيها لان مياه النيل تعلو فوقها وتمنعها من الجريان أما حلوان فرملية التربة تتشرب أرضها المياه بسرعة ولذلك لا تجد أحدا من سكانها يشكو الرطوبة واذا صنعت فيها المجارى جرت المياه فيها بسهولة لانحدارها . وناهيك بان مبانيها قصور متفرقة لا ازدحام فيها وشوارعها واسعة منتظمة تجرى الرياح فيها وتنقى هواءها ولما كان الهواء النقى ضروريا لحفظ الصحة كالاعتناء بالجسم فلا غرو اذا عدّت حلوان أفضل بقعة فى القطر المصرى من حيث الصحة وقد قرأتم ما قاله الدكتور ميرسون عن حلوان صحيفة ٣١

وقد علمتم ما قالته لجنة درس مشروع انشاء مصارف أقذار القاهرة من عدم توفر الشروط الصحية فى منازلها وسوء حالتها وقذارة أرضها بالمواد البرازية وعدم جودة ماء الشرب بها لعدم مناسبة الموقع الذى تستورد منه مياه الشركة وأشارت اللجنة المذكورة الى اجراء الاصلاحات الآتية أوّلا تكثير المرتفعات العمومية فانها لازمة حتما — ثانيا اصلاح ميضات الجوامع — ثالثا اصلاح الاسبلة — رابعا كشف أرضيات الازقة فى احياء الاهالى حتى تنكشف الارضيات الاصلية وتبليطها أودكها بالكادام — خامسا انشاء شوارع كثيرة جدا فى احياء الوطنيين لانطلاق الهواء فيها وتجديده وقالت اللجنة ان جعل مدينة

من المدن التي يجهل أهلوها حاجات التمدن ملائمة للصحة لا يتأتى قط بلوائح البوليس بل بتعليمهم ماهية النظافة والتدابير الصحية وتسهيل الوسائل التي تمكنهم من مراعاتها ويجب أيضا اتخاذ الوسائل لدخول الهواء اللازم في الشوارع والمساكن وايراد المياه الوافية باحتياجات السكان ومنع القذارة عن الارض والمنازل وحفظ ماء الشرب والطعام من النجاسة والدنس

وقد سألنا حضرة الدكتور مصطفى افندى صفوت تميش حكيم صحة المدينة عما تراءى له في شأن حلوان فوافانا بما يأتي

ان حلوان مدينة جميلة الوضع صحية الصنع تفضل موطنا في كل أوان عن سائر البلدان جوّها جاف صحو والعيش فيها رغد صفو نافعة لمقام السليم مصلحة صحة السقيم لايعتور هواءها تكدير ولا يشوبه تبديل أو تغيير مؤثرة في تنمية أجسام الاطفال حافظة لهم من كل داء عضال وبما فيها من الحمامات الكبريتية المعدنية تبرئ كثيرا من العلل الظاهرية والباطنية وقد تحقق لى باقامتي في نواحيها أن لاوجود للامراض المُعدية فيها وان سير الامراض العادية فيها جيد وأمل الطبيب في استمداد الشفاء لمريضه الساكنها وطيد ومن يتهمها باشتداد هجيرتها صيفا فقد انحرف عن الحق ونطق بغير الصدق فان لطيف نسيمها أوان القيظ ينعش الارواح وصفاء سمائها ليالى البدر يجلب الافراح ولا أقول الا بأنه ينقصها الاضاءة ليلا بالمصابيح واقامة مذبح فيها للحيوانات الذبيح وتوشيح طرقاتها باشجار مجملة وترشيح ماء الشرب فيها بحياض مكملة وان أقامت مصلحة الصحة فيها مستشفى كان ذلك أرقى وأرفا اهـ

ومن جميع ما تقدم ينتج أن حلوان هي البقعة الوحيدة الجامعة للشروط الصحية فأى منكر يجحد مالها من المزايا

وليس يصح فى الاذهان شئ * اذا احتاج النهار الى دليل

﴿اهتمام شركة سكة حديد حلوان﴾

مما ساعد على تقدم هذه المدينة وارتقائها فى أعلى درجات العمران ماأجرته هذه الشركة من التسهيلات التى لامزيد عليها من راحة الركاب وكانت باكورة أعمال هذه الشركة مد الخط الحديدى فى وسط القاهرة سنة ١٨٨٩م فبدأت به من باب اللوق ومرت به بالسيدة زينب فقم الخليج فصر العتيقة فالمدابغ فالمعادى الى أن أوصلته بالخط القديم فى طره وأبطلت محطة الميدان الكائنة بالمنشية الاللاحجار وانتقال المحطة من الميدان الى باب اللوق النقطة القريبة من وسط البلد كان أعظم مساعد لازدياد عمران مدينة حلوان فازدادت رغبة الناس فى البناء بحيث ان مابنى من المنازل من أول نشأتها سنة ١٨٧٣ لغاية سنة ١٨٨٨م لم يتجاوز ١٤٠ بيتا مع أنه بلغ عدد المنازل الآن نحو ٦٠٠ فالباقى اذن شيد فى مدة الخمس سنوات الاولى من استلام الشركة وقد بنت الشركة تجاه المحطة فى الميدان مبانى جميلة وجعلتها حوانيت للباعة وقهاوى للاستراحة وغرست به حديقة وأقامت به كوشكا للموسيقى العسكرية تحضر فيه يوم الاحد من كل أسبوع فتطرب الاهالى بانغامها الشجية و بنت محلا فى غاية الرونق والبهاء جعلته لتشخيص الروايات والالعاب ولايخفى مافى هذا المحل من الاهمية واللزوم لمدينة مثل حلوان وأنشأت أمامه فسقية كهربائية لا نظير لها فى قطرنا وهى كالفساقى التى أقيمت فى معرض باريس سنة ١٨٨٩ تتدفق منها المياه ملونة بألوان بهيجة تسر النناظر وينشرح منها الخاطر ثم تتغير تلك الالوان بسرعة غريبة من

الاحمر الى الاصفر الى الازرق الى الابيض الفضى وهلم جرا بطريقة تدهش الفكر وبنت نزلا كبيرا فيه من نفيس المفروشات وجميل الاوانى مع جودة الاطعمة وحسن الخدمة ما يعجز عنه قلم الواصف يقصده السياح من جميع أنحاء المعمورة وتنار مع محل التشخيص والميدان والمحطة بالنور الكهربائى

وأكثرت عدد القطارات فجعلتها فى الصيف عشرين قطارا يزاد عليها اثنان فى أيام الآحاد وفى الشتاء أربعة وعشرين يضاف عليها أربعة أو أكثر فى أيام الآحاد ونقصت الاجر نوعا

وهى مهتمة كل الاهتمام فى مرضاة السكان واجابة طلباتهم حتى انه لما بلغهم تذمر الركاب من فرش عربات الدرجة الثانية لتقادم العهد عليه فى الاستعمال أخذت فى تغييره بجلد ومن ضمن التسهيلات التى قامت بها الشركة أنها تأخذ ثمن تذكرة الاشتراك من بعض المشتركين الذين لا يستطيعون نقدها المبلغ بجملة واحدة على أقساط شهرية رغبة فى التسهيل وهذا مما تستحق عليه مزيد الشكر والثناء واهتمام الشركة هذا يوجب بالضرورة زيادة الركاب ويتبعه ازدياد ربح الشركة ولكن هل هذا الاهتمام تعود نتيجته عليها وحدها الجواب أنها تعود عليها وعلى خزينتنا المالية حيث ان حكومتنا السنية ضامنة أرباح الشركة لغاية ٣ فى المائة وان زاد الربح عن ٥ فى المائة يكون للحكومة جعل تستوفيه كما يتضح من المادة ٥ والمادة ٦ من شروط العقد بين الحكومة وبين الشركة كما يأتى

المادة الخامسة — اذا كان الباقى من الايراد السنوى بعد سداد الاموال الاميرية ونفقات التشغيل والادارة وقيمة الاستهلاك لا تفى

بفائدة رأس المال الذى سينفق على اقامة الاعمال الاولى بواقع ثلاثة فى المائة بالسنة تتعهد الحكومة بالمساعدة فى سداد هذا العجز وذلك بأن تدفع مبلغا لاتتجاوز قيمته ثلاثة آلاف جنيه مصرى بالسنة

المادة السادسة ـ اذا تجاوز صافى الارباح لهذا الامتياز الخمسة فى المائة من رأس مال الامتياز المذكور فيخصص للحكومة جعل تستوفيه بالكيفية الآتية وهى أن تأخذ ٢٥ فى المائة من الفايظ عن صافى الارباح اذا تجاوز هذا الفايظ ٥ فى المائة وخمسين فى المائة اذا تجاوز هذا الفايظ ٨ الى ١٢ فى المائة و ٦٠ فى المائة اذا تجاوز الفايظ اثنى عشر فى المائة

وهاك جدولا مبينا فيه أثمان تذاكر الاشتراك

		عن سنة كاملة	ستة شهور	ثلاثة شهور	شهر واحد
		مـ	مـ	مـ	مـ
للرجال	درجه أولى	١١٠٠	٧٢٥	٣٧٥	٢٠٠
	« ثانية	٨٠٠	٥٢٥	٣٠٠	١٥٠
	« ثالثة	٥٠٠	٣٠٠	٢٠٠	٩٠
للحريمات	درجه أولى	٦٠٠	٤٠٠	٢٥٠	
	« ثانيه	٤٥٠	٣٠٠	٢٠٠	

ثمن التذاكر البسيطه

	من باب اللوق الى حلوان			من السيده زينب الى حلوان		
	درجه أولى	ثانيه	ثالثه	درجه أولى	ثانيه	ثالثه
	مليم	مليم	مليم	مليم	مليم	مليم
	٧٥	٥٥	٣٨	٧٠	٥٠	٣٥
تذاكر ذهاب واياب	١١٥	٨٠	٤٠	١٠٥	٧٥	٣٥

تم طبعها بمطبعة بولاق فى ظل الحضرة الخديوية العباسية أدام الله أيامها ملحوظا ذلك الطبع بنظر حضرة وكيل المطبعة محمد بيك حسنى

سنة ١٣١١ هجرية


Bibliotheca Alexandrina
05197727